

# المصباح

نشرة شهرية تصدر عن الإخوة المبشرين في الرهبانية المارونية المريمية

## مع مريم...



### مَرِيَمُ أُمُّ الْكَهَنَةِ

إِنَّ اللَّهَ، بِفَيْضِ نِعْمَتِهِ وَسَخَانِهِ، اخْتَارَنَا وَأَفَاضَ هَيْبَتَهُ عَلَيْنَا لِنَكُونَ شُهُودًا لِحَنَانِهِ وَلخِدْمَتِهِ فِي قَدْبِ الْكَنِيسَةِ؛ لَكِنَّ تَشَابُهَنَا الْكَهَنُوتِيَّةَ تَبْقَى نَاقِصَةً إِنْ لَمْ نُعْطِهَا بَعْدًا مَرِيَمِيًّا.

فَمَرِيَمُ، أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ، لَبَّتْ نِدَاءَ اللَّهِ وَأَصْبَحَتْ خَادِمَةً لِلْكَلِمَةِ الْمُتَجَسِّدِ، أَيَّ أُمِّ الْكَاهِنِ الْأَرْثِيِّ، وَتَلْمِيذَتِهِ فِي أَنْ. دَعَا مَرِيَمَ اعْطِنَاهَا أَنْ تَكُونَ، مِنْ خِلَالِ الْمَسِيحِ، السَّاهِرَةَ عَلَى الدَّعَاوَاتِ وَالْحَيَاةِ الْكَهَنُوتِيَّةِ فِي الْكَنِيسَةِ، لِأَنَّهَا الْأُمُّ وَالْمُرْسَلَةُ، الْمُتَابِرَةُ وَالْمُؤَيَّنَةُ بِأَمْتِيَّازٍ بِأَعْمَالِ ابْنِهَا الْمَسِيحِ وَالرَّبِّ، وَالْمَرْأَةِ الْمُصَلِّيَّةِ فِي الْعَلِيَّةِ مَعَ الرَّسُلِ.

مريم، أم الكنيسة، تساعد الكاهن على عيش حضور الله أولاً قَبْلَ التَّكَلُّمِ عَنْهُ، لِأَنَّهَا الْأُمُّ الْمَثَالُ فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِتِّحَادِ الْكَامِلِ بِالْمَسِيحِ.

فَكَمَا أَنَّهَا حَمَلَتْ الْمَسِيحَ فِي أَحْسَانِهَا وَوَلَدَتْهُ لِلْعَالَمِ، كَذَلِكَ تَلِدُ الْكَاهِنَ الْمَرِيَمِيُّ لِيَكُونَ مَسِيحًا آخَرَ، تُشْعِرُ مِنْهُ صِفَاتِ مَرِيَمَ الْمُتَجَلِّيَّةِ بِالطَّوَاعِيَةِ كَلِمَةَ اللَّهِ وَحُبَّ الْكَنِيسَةِ وَخِدْمَتِهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى التَّوَاضُّعِ وَالصَّلَاةِ. وَبِهَذَا، يَجِدُ الْكَاهِنُ نَفْسَهُ مُؤَكَّدًا بِالنِّعْمَةِ لِأَنَّ تَشَابُهَنَا الْكَهَنُوتِيَّةَ نَضَجَتْ تَحْتَ نَظَرِ أُمِّ الْإِلَهِ وَسَهْرِهَا. وَبِمَا أَنَّ الْكَاهِنَ هُوَ أَبٌ رُوحِيٌّ لِأَبْنَاءِ كَثِيرِينَ، عَلَيْهِ أَنْ يَدْوِي فِي شَخْصِهِ بَعْضًا مِنْ صِفَاتِ الْأُمِّ الْمَرِيَمِيَّةِ لِيُظْهِرَ الرَّحْمَةَ وَيَلِدَ، بِنِعْمَةِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ، أَبْنَاءَ لِكَنِيسَةِ الْمَسِيحِ.

فإلى مَنْ كَانَتْ مُهْمَتِي وَبَارَكْتَ دَعْوَتِي، فِي تَذْكَارِ الْكَهَنَةِ، أَهْدِيكَ حَيَاتِي فَاقْبَلِيهَا بِضَعْفِهَا، لِأَسْمَعِيَ الْيَوْمَ وَمَدَى الْحَيَاةِ لَعَمَلٍ مَا يَرِيدُهُ لِبْنِكَ الْكَاهِنِ الْأَوْحَدِ. آمِينَ.

أ. جان - يول باسيل ر.م.م.

رتبة تبريك الشمع في عيد دخول المسيح إلى الهيكل  
(الأربعاء عند الثلاثين)

”حتى تعود إلى الأرض، فينما أخذت لأنك تراب وإلى التراب تعود“ (تك ١٩/٣).



مادة الرماد تدلّ عند معظم الديانات على هشاشة الطبع البشري وعلى غياب قيمته بعيداً

عن الله، فالرماد هو من رواسب اشتعال المادة أو ما تبقى من الإنسان بعد احتكاكه بنار الحياة أي بعد مماته لأنّ ”حياته أحقر من الطين“ (حك ١٠/١٥). بما أنّ الرماد يرمز إلى التوبة وحزن الإنسان نتيجة خطيئته، يضعه المؤمنون على جباههم بشكل صليب للدلالة على التوبة الكاملة وبدء مسيرة العودة نحو الله، داعين الربّ ليُكَلِّل رؤوسهم بتاج المجد والخلاص بدل رماد هنا العالم الزائل.

الأخ جناديوس الديراني

### حياتنا الرهبانية

الطاعة الرهبانية بحسب كتاب ”المصباح الرهباني“ للمطران عبدالله قراعلي (١٦٧٢-١٧٤٢)

جاء في الباب الأول من شرح القانون الرهباني ”في الطاعة“ أنّها الإماتة لهوى الرئيس ظاهراً

الظلام بل يكون له نور الحياة“ (يو ١٢/٨).

مادة الشمع العسلي هي دلالة على المسيح يسوع نفسه، فكما أنّ الشمع يُصنَع من شَهْد العسل والنحل التي تصنعه هي بتولات، كذلك أتخذ يسوع طبيعتنا البشرية من العذراء البتول مريم؛ الشمعة ترمز إذاً إلى المسيح والخيوط في داخلها يرمز إلى روحه والشعلة ترمز إلى ألوهيته. يبارك الكاهن الشمع قائلاً: ”بارك اللهم



هذا الشمع وأثره بنور بركتك السماوية ليضيء بنور إيماننا بك، لأجل استنارة البشر وشفاء النفوس والأجساد بدعاء أسمك القدوس“. فالشمع يدلّ على النور الخلاصي أي المسيح الذي أضاء على الجالسين في ظلمة الخطيئة وظلال الموت فهداهم إلى الحياة الأبدية.

وباطناً. هي نابعة من قول المسيح لِطالِبِ الكمال: "اتَّبِعْنِي" (مر ٢١/١٠)، أي كُن طائعاً، ومن قول الكتاب المقدس: "إِنَّ الطاعة خَيْرٌ مِنَ الذبيحة" (اصم ٢٢/١٥). الطاعة هي الأولى والأعظم في سيرة الكمال لأنّ الراهب يقدّم لله بنذر الفقر مآله وبنذر الطهارة جسده، أمّا بنذر الطاعة فذاته كلّها أي جسده وإرادته وعقله.

لِعيش الطاعة الحقيقيّة، على الراهب أن يهجر مشيئته ويبغضها، فكما أن قَلَعَ العُشب يتقدّم زَرَغ الصوب، هكذا هَجُرُ المشيئة يتقدّم عمَل الطاعة. لهذا يجب ألاّ يتمسك الراهب بمشيئته مهما ظهّرت له صالحة. من ثمّ، عليه أن يصلّ إلى درجة بَغْضِ مشيئته عملاً بقول المسيح: "من لا يبغض حتّى نفسه لا يستطيع أن يكون لي تلميذاً" (لو ١٤/٢٦). عندها، يستطيع الراهب أن يتمّ مشيئة رئيسه مُتَسَبِّهاً بالمسيح الذي قال: "قد نزلت من السماء لا لأعمل بمشيئتي بل بمشيئة الذي أرسلني" (يو ٦/٣٨). تصبح رغبة العمل بمشيئة الرئيس للراهب المُطيع كَرِبة الطعام للجسد، أَقْداءُ بالمخلّص القائل: "طعمني أن أعمل مشيئة الذي أرسلني" (يو ٤/٣٤).

الطريق للتقدّم في هذه الفضيلة متّعبة في البدء وتحتاج إلى بذلِ الذات والاحتمال والصبر، لكن سرعان ما تتغيّر وتُوصِل إلى الراحة السعيدة. يقطع فيها الراهب الساعي نحو الكمال ثلاث مراحل (درجات) أساسية هي: الطاعة بتعبٍ أي بمجهودٍ كبيرٍ وأوجاعٍ وصبرٍ؛ الطاعة بقليلٍ من التعب حيث ينقص المجهود المطلوب بأنظار تمام تواضع الراهب لكي ينقله الله بنعمته إلى الدرجة الثالثة؛ الطاعة من غير تعب وهي فقدان محبة الذات بحيث لا يتوجّع الراهب إلاّ إذا فعل مشيئته.

لمساعدة الراهب على عيش نذر الطاعة، ووضّح له القانون الرهبانيّ عدّة فرائض أهمّها: أولاً، يجب على الراهب أن يتّخذ رئيسه بمنزلة المسيح مع قطع النظر، أي أن يعتبره نائباً للمسيح من غير الالتفات إلى أعماله ونقائصه، لأنّ الراهب القديس يرى رئيسه قديساً. ثانياً، يقدّم له الطاعة في كلّ شيء، إلاّ الخطيئة الواضحة، فلا يتهرّب من عملٍ مَحَجَّجاً بأنه صعب أو غير مفيد. ثالثاً، يُبالغ الراهب في كرامة ومحبة رئيسه ظاهراً وباطناً، فالطاعة الحقيقيّة لا تتمّ إلاّ بالمحبة. رابعاً، لا يقوم بأيّ عملٍ فيه رِبَطٌ أو عقْدٌ، مهما كان خيراً، بدون مشورة رئيسه. خامساً، لا يفحص الراهب مدقّقاً، لا بقوله ولا بفكره، عن تدابير الرئيس وطريقة تعاطيه مع كلّ من الإخوة.

تطوّر مفهوم الطاعة الرهبانية مع الأجيال، بخاصّة بعد المجمع الفاتيكانيّ الثاني (١٩٦٥)، لا للمَسِّ بجوهر الطاعة وهدفها، بل للوصول إلى أساليب ممارسة تتماشى مع عالمنا المُعاصِر. وما يميّز العلاقة اليوم بين الرئيس والمرؤوس هو الحوار في سبيل تمييزهما الروحيّ المُشْتَرَك، فيكلاهما مدعوّان إلى أن يُصغيا معاً إلى الله وبيدًا معاً عن مشيئته، على أن يكون القرار النهائيّ للرئيس، يتّخذُه على ضوء كلّ ما سبق من مشاورات.

الأخ مارك حبيّبه



غيرته  
وحبه لكنيسة  
المسيح دفاعه  
إلى  
الاستشهاد  
على عهد  
القيصر  
مركس  
أوريليوس  
الذي أضطهد

### شهيد الإيمان: بوليكرطس

تاريخ الكنيسة كنز لكل مسيحي، يحمل على  
الفخر بشهداء وقديسين بنلوا نواتهم حتى الدم في  
سبيل ملكوت الله فغدوا قذوة تحث المؤمنين على  
الجهاد المتواصل وسط زواجع الاضطهادات  
وتيارات الهرطقات.

ثمرة من ثمار الرسل الإثني عشر،  
بوليكرطس - ومعنى اسمه "كثير الثمار" - أحد  
وأهم آباء الكنيسة.

لا يذكر التاريخ عن حداثيه إلا أنه ولد في  
الربع الثالث من القرن الثاني في مدينة إزمير.

عاصر الكثيرين من تلاميذ المسيح وتصدر  
على يدهم مثلياً للرسول يوحنا الحبيب الذي،  
عندما رأى ما أمتاز به بوليكرطس من تقوى  
راهنة وعقل ثاقب وعلوم غزيرة، أقامه أسقفاً  
على مدينة إزمير. راح يسوس رعيته بحكمة  
وغيرة وقداسة مما جعله محترماً ومطاعاً في كل  
كنائس آسيا. ترك ثماراً عديدة، نذكر منها أنه:

جمع كتب القديس إغناطيوس وأرسلها إلى أهل  
فيلبي مرفقاً إياها بكتاب له عن الإيمان الصحيح  
وعما أكتسبه من تعاليم الرسل. تشاور مع البابا  
أنكيوس في شأن الخلاف الواقع بين كنيسة روما  
وكنائس الشرق على يوم الاحتفال بالفصح  
المجيد، فتم الاتفاق بينهما على أن تبقى كل من  
الكنيستين على ما اعتادت عليه من دون أي  
خلاف. أمتاز بوليكرطس بفصاحة لسانه التي  
أخذها عن معلمه فهدى الكثيرين إلى الإيمان  
بالمسيح.

المسيحيين. أبكره الحاكم قبيل استشهاده كي  
يشفق على شيخوخته، لكن الأسقف أجاب بأنه  
قضى العمر في خدمة المسيح ولم يصنع به  
سوء، فغضب الحاكم وأمر بالحكم عليه، وكان  
الشعب الوثني ينادي بإحراقه. أما بوليكرطس  
فكف صامتاً على الصلاة وهبت النيران من كل  
صوب بدون أن تمسه بأذى. عندها، شب جندي  
وأغمد سيفه في قلب القديس وكانت الأعجوبة أن  
تفجرت الدماء وأمدت ألسنة اللهب. (تمرد له  
الكنيسة في ٢٣ شباط).

كان استشهاده يوم سبت النور؛ رقد مع  
المسيح ليقيم معه في المجد.

تعيّد الكنيسة في هذا الشهر أيضاً للقديسين:  
أغاتا البتول (٥)، النبي زكريا (٨)، مارون  
(٩)، مرتيانيوس الناسيك (١٣)، فالنتينوس (١٤)،  
تاودوروس (١٦)، يعقوب الناسيك (٢٠)،  
بروفوريوس (٢٦).

الأخ إيلى يزيك

وحالما خرجوا، سقطت جدران المدرسة. لما سُئِلَ عن الحادث، أجابهم أنّ الربّ نبّهه إلى ذلك في الحلم. فسجدوا جميعاً يشكرون الله على مراحمه.

أنتخب ثلاث مرّات كاتباً للقُرعة في المجمع العامّ بناءً على استقامته وأمانته المشهود لها. عام ١٨٣٨، عيّن رئيساً على دير مار أنطونيوس الكبير في روما فتمنّع أولاً بروح التواضع ثمّ قبل مطيعاً رؤساءه. هناك، جمعه بالكاردينال فرانزوني، رئيس مجمع انتشار الإيمان (لاحقاً البابا بيّوس التاسع)، صداقةً مميّزة. أظهر له يسوع في روما "أنّ كلّ شيء تحت الشمس باطل وكأية للروح" (جا ١١/٢)، فتنازل عن الرئاسة اختياراً وعاد إلى لبنان بإذن رئيسه العامّ. دخل محبسة دير مار بطرس وبولس - كزيّم التين عام ١٨٤٢ بمعيّة القسّ حنايا القليعاتي ليُمضي فيها ٣٨ عاماً مُجاهداً بالصلاة والتأمّل والقراءة الروحيّة والأعمال اليديويّة ولبس المسح والرقاد على الحضيض. قام بحراثة بستان غرس فيه الكرمة والتين، ولفرط زهده، لم يذُق من ثماره أبداً. في شيخوخته، سمح للنساء بدخول المحبسة وكرّس قسماً كبيراً من أوقاته لإرشاد النفوس إلى طريق الخلاص وقد شرّفه الله مشاهدة الأفسس بعد أنفصالها عن أجسادها. كان قلبه يبيض حبّاً وإكراماً للعذراء مريم، هو القائل: "كنتُ لا أعرف أن أقضي نهاراً واحداً من دون أن أحبّها مراراً، جاثياً. وهي لا شك قد استندت لي نعمة الخروج من العالم الغرّار منذ تركته في الخامسة

الأب الحبيس لورنسيوس الحيمري الديراني  
(١٧٩٩-١٨٨٠)

"الآن دعونا نمدح المشاهير من آباؤنا الذين سبقونا، والذين مجدّهم الربُّ كثيراً وعظّمهم منذُ اليّدء" (يش ١/٤٤-٢) فأهلّهم لاعتناق الحياة النسكيّة أتماساً لوجهه القدّوس بدون سواه. الشكرُ لله القدير الذي أفتقد رهبانيتنا فزيّتها بزنيقةٍ ظاهرةٍ يفوح منها عبير التقوى والقداسة. هنيئاً لنا سكيننا البارّ الأب لورنسيوس الحيمري، تلميذ ذلك المعلم الإلهي القائل: "تعلّموا مِنِّي، فأني وديع ومُتواضع القلب" (متى ٢٩/١١).

أبصر النور في بلدة دير القمر سنة ١٧٩٩ من والدين تقيّين هما يوسف الحيمري وبديعة الكيك. منذ صغره، برز حبه للفضيلة وميله للعلم فـ"نما قامّةً وحكمةً ونعمةً" (لو ٥٢/٢)، إذ تلقّى مبادئ اللغتين العربيّة والسريانيّة من مكتب البلدة وأنكبّ على الاهتمام بالفقراء ومساعدتهم.

دخل الإبتداء في دير سيّدة اللويّزة - زوق مصبح سنة ١٨١٥ حيث أمضى سنتين يتأبّر على الصلاة والتقتّف وحفظ القوانين فغداً قدوةً في عيش الفضائل المسيحيّة والرهبانيّة. لبس الإسكيم الملاكي في ٨ كانون الأوّل عام ١٨١٧. سيم كاهناً في ٢٤ حزيران سنة ١٨١٩. بعد سيامته، علّم أحداث مدرسة زوق مصبح فوجدوا فيه أباً محبّاً ومربياً حنوناً ومُرشداً حكيماً. كان مرّةً نائماً بعد الظهر بسبب دوارٍ أعتراه. استفاق بغتةً من نومه وقال للأولاد: "أخرجوا من هنا كلّكم". أطاعوه على الفور،

وأمرأة يوسف أبي فيصل من العمى في كانون الأول عام ١٨٨٢، ومرتا زوجة عبدالله صالح من نزيف دم ونقى ابنة صالح شراييه من الشَّل من ١٥ كانون الثاني سنة ١٨٨٣. كلَّه الله بإكليل المجد الخالد ورفعَه لنا قُدوةً وشفيعا.

الأخ ربيع إسطفان

عَشْرَةٌ...". في آخر أيامه، أَحْتَمَل أوجاعاً جسديَّةً بصَبْرٍ مرتدداً: "يجب أن نفرَح بالأمراض لأنَّنا بذلك نصير إخوة حَقِيقِيَيْنَ ليسوع المتألَّم"، إلى أن حطَّم اللهُ قِيودَ عِبْدِهِ داعياً إِيَّاهُ إلى المكافأة الأبدية في ٢٩ شباط عام ١٨٨٠. أنعم اللهُ عليه بأجْرَاح معجزاتٍ عديدة نذكر منها شفاء ملحم نادر

## نشأتنا

تعددت نشاطاتنا في شهر كانون الثاني وتنوعت فأنت على الشكل التالي:



- في ٢٠٠٩/١/٥ وبعد احتفال قُدس الرئيس العام الأبّاتي سمان أبو عبده بصلاة مساء عيد الدنج المجيد بحضور لفيف من الآباء، أُلْتقى الجميع في سهرة عائليَّة في دير سيِّدة اللويزة - زوق مصبح.

- في ٢٠٠٩/١/١٧ وبمناسبة عيد القُدس أدطونيوس الكبير، خدمت جوقتنا القُداس الإلهي الذي احتفل به قدس الرئيس العام

الأبّاتي سمان أبو عبده، في دير سيِّدة اللويزة بمشاركة جمهور من آباء الرهبانيَّة.

- في ٢٠٠٩/١/٢٤ وبمناسبة يوبيل الألفي سنة على ولادة مار بولس، قُمنا بمعيرة طلاب الرهبانيَّة برحلة حجّ إلى دير مار بطرس وبولس - كرِيم التين التابع لرهبانيتنا المارونيَّة المريميَّة.

- في ٢٠٠٩/١/٢٦، خَدَمْنَا قُداس ذكرى الخمسين سنة لاستشهاد الأب جناديوس موراني، الراهب الماروني المريمي، الذي قُتِلَ في ١٩٥٩/١/٢٥ وهو في طريقه إلى بلدة القبيات إثر كمين كان قد أعدَّ لغيره.

- في ٢٠٠٩/١/٣٠، أسْتَقْبَلْنَا نخائر الطوباويين لويس وزيلي مارتن لذي وصولهما إلى دير سيِّدة اللويزة وترأس





- الصلاة المطران غي بولس نجيم، النائب البطريركيّ على أبرشية صربا المارونيّة.
- في ٢٠٠٩/١/٣١ وبمناسبة استقبال نخائر الطوباويّين لويس وزيلي مارتن في دير القديسة تريزيا الطفل يسوع - سهيلة، خدّمت جوقتنا القدّاس الإلهيّ الذي احتفل به، على نيّة العائلات، المطران أنطوان نبيل العنداري السامي الاحترام، النائب البطريركيّ على أبرشية جونبة المارونيّة.

الأخ أنطوان صوايا

## كنيستنا ماذا نقول؟

### ♦ ما هي المثليّة الجنسيّة؟

المثليّة الجنسيّة تعني العلاقات بين رجال أو نساء يشعرون بأنّجذاب جنسيّ، حصريّاً أو غالباً، نحو الجنس نفسه.

### ♦ ما هو رأي الكنيسة الكاثوليكيّة بالمثليّة الجنسيّة؟

”... لطالما أعلن التقليد الكنسيّ أنّ الممارسات المثليّة مُحرّفة في حدّ ذاتها. إنّها تعاكس قانون الطبيعة وتخلّق الفعل الجنسيّ عن إعطاء الحياة. وهي لا تنشأ عن توافق حقيقيّ على المستوى العاطفيّ والجنسيّ ولا يمكن الموافقة عليها في أيّ حال من الأحوال“ (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة - ٢٣٥٧).

### ♦ هل يذكر الكتاب المقدّس شيئاً عن مثليّ الجنس؟

الكتاب المقدّس في عهده القديم يُشدّد على أنّ الله خلق الإنسان في اختلاف جنسيّ: “فخلق الله الإنسان... ذكراً وأنثى خلقهما” (تث ٢٨/١)، ولكي يتكامل، يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته فيصيران جسداً واحداً” (تث ٢٤/٢)؛ لذلك رَفَضَ الشنوذ الجنسيّ موضعاً في مكان آخر أنه “تكاثر في الأرض العاهرون ذوي الشنوذ الجنسيّ...” (مل ٢٤/١٤)، “... يمارسون الشنوذ الجنسيّ كجزء من عبادتهم الوثنيّة” (مل ١٢/١٥).

أمّا في عهده الجديد فيذكر: “أما تعلمون أنّ الفجّار لا يرثون ملكوت الله؟... لا الفاسقون ولا الزناة ولا المخنثون ولا اللوطيون... يرثون ملكوت الله” (اقور ٩/٦-١١)، “... الشريعة لم تُسنّ للبار، بل... لسافكي الدماء والزناة واللوطيين (ترجمة أخرى: مضاجعي الذُكران) والنخّاسين (المتاجرين بالناس)...” (اطيم ٨/١-١١)، “... أسلمهم الله بشهوات قلوبهم إلى الدعارة يشينون بها أجسادهم في

أنفسهم. قد استبدلوا الباطل بحقيقة الله وأتقوا المخلوق وعبدوه بدل الخالق... ولهذا أسلمهم الله إلى الأهواء الشائنة، فاستبدلت إنائمهم بالوصال الطبيعي الوصال المخالف للطبيعة، كذلك ترك الذُكران الوصال الطبيعي لأنثى وأتتهب بعضهم عشقاً لبعض فأتى الذُكران الفحشاء بالذُكران فقالوا في أنفسهم الجزء الحق لضلالتهم“ (رو ٢٠/١-٣٢). (يتبع في النشرة القادمة)

الأخ روي عبدالله

## خبرية وعبرة

حياتنا إلى أين؟

”رَجُلٌ غَنِيٌّ أَخْصَبَتْ أَرْضُهُ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا أَعْمَلُ؟ فَلَا مَكَانَ عِنْدِي أُخْزِنُ فِيهِ غَلَالِي. ثُمَّ قَالَ: أَهْدِمُ مَخَازِنِي وَأَبْنِي أَكْبَرَ مِنْهَا، فَأُضِعُ فِيهَا جَمِيعَ قَمْحِي وَأَرْزَاقِي وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسِي، لَكَ أَرْزَاقٌ وَافِرَةٌ تَكْفِيكَ مِائَتَيْ سَنِينَ كَثِيرَةٍ فَاسْتَرِحِي وَكُلِّي وَأَشْرَبِي وَتَعَمِّي، فَقَالَ لَهُ اللهُ: يَا غَبِيٌّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تُسْتَرِدُّ نَفْسَكَ مِنْكَ، فَيَمَنُ يَكُونُ مَا أَعْدَدْتَهُ؟ فَهَكَذَا يَكُونُ مَصِيرُ مَنْ يَكْنِزُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَغْتَنِي عِنْدَ اللهِ“ (لو ١٢/١٦-٢٠).

كثيرٌ من الناس سائرونَ في هذه الحياة بشهواتهم يأكلون ويشربون، يسهرون ويتنعمون بأمر هذه الدنيا، غافلين عن خلاصهم، واضعين كلَّ أهتماماتهم وسعيهم وراء المال، معتقدين أنَّ هذه هي الحياة الحقة فيما هم بعيدون جداً عنها، مُهْمِلِينَ خِلاصَ نَفْسِهِمْ وَمَحَبَّةَ اللهِ لَهُمْ، إِلَى أَنْ يَغْتَرَّهَ الْعَمْرُ وَيَلْقُوا ذَوَاتِهِمْ أَمَامَ عَدَالَةِ اللهِ الَّذِي لَطَالَمَا كَانَ لَهُمُ الْأَبُّ الْمُحِبُّ وَالْغَيُورُ عَلَى خِلاصِهِمْ. عِنْدَهَا يَنَالُونَ الْجِزَاءَ عَلَى مَا أَقْتَرَفُوا بِإِرَادَتِهِمْ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي بِهِ اسْتَحَقُّوا الْمَوْتَ الْأَبَدِيَّ لِنَفْسِهِمْ.

فيا رب، أنت الذي أحببتنا وبذلت ذاتك عنا لتخلصنا من الموت وتحررنا من عبودية الخطيئة. أضئ بنورك الآن على أبنائك الذين أعماهم عدوك إبليس، مغرِباً بِإِيَّاهُمْ بِأَبَاطِيلِ هَذِهِ الدُّنْيَا. رُدِّهِمْ إِلَيْكَ وَعَلِّمَهُمْ أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ ”الطريق والحق والحياة“. عرِّفهم أنهم ليسوا إلا ”بخاراً يظهر قليلاً ثم يزول“، وما حياتهم الباقية إلا فرصة لكي يتوبوا ويعودوا إليك لتكون لهم بأسمك الحياة الأبدية، فماذا ينفع الإنسان لو ربِحَ العالم كله وخسر نفسه؟ آمين.

الأخ شربل نصر

دير مار سركيس وباخوس - عشقوت

بيت الإبتداء

almesbahomm@hotmail.com

البريد الإلكتروني:

ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

www.omm.org.lb

يمكن الحصول على هذه النشرة من موقع الرهينة: